

الطبقات الكبرى

لئن أمكنني اﻻ منك لأفعلن فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فقبل هذا عمار فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين قال فحملت عليه فطعنته في ركبته قال فوقع فقتلته فقبل قتلت عمار بن ياسر وأخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وسلام يقول إن قاتله وسالبه في النار فقبل لعمرو بن العاص هو ذا أنت تقاتله فقال إنما قال قاتله وسالبه قال أخبرنا محمد بن عمر وغيره قالوا لما استلحم القتال بصفين وكادوا يتفانون قال معاوية هذا يوم تفانى فيه العرب إلا أن تدركهم فيه خفة العبد يعني عمار بن ياسر قال وكان القتال الشديد ثلاثة أيام ولياليهن آخرهن ليلة الهرير فلما كان اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ومعه اللواء يومئذ احمل فداك أبي وأمي فقال لهاشم يا عمار رحمك اﻻ إنك رجل تستخفك الحرب وإني إنما أزحف باللواء زحفا رجاء أن أبلغ بذلك ما أريد وإني إن خفت لم آمن الهلكة فلم يزل به حتى حمل فنهض عمار في كتيبته فنهض إليه ذو الكلاع في كتيبته فاقتتلوا فقتلا جميعا واستوصلت الكتيبتان وحمل على عمار حوي السكسكي وأبو الغادية المزني وقتلاه فقبل لأبي الغادية كيف قتله قال لما دلف إلينا في كتيبته ودلفنا إليه نادى هل من مبارز فبرز إليه رجل من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار السكسكي ثم نادى من يبارز فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار الحميري وأثخنه الحميري ونادى من يبارز فبرزت إليه فاختلفنا ضربتين وقد كانت يده ضعفت فانتحى عليه بضربة أخرى فسقط فضربته بسيفي حتى برد قال ونادى الناس قتلت أبا اليقطان قتلك اﻻ فقلت اذهب إليك فواﻻ ما أبالي من كنت وباﻻ ما أعرفه يومئذ فقال له محمد بن المنتشر يا أبا الغادية خصمك يوم القيامة ما زندر يعني ضخما